وجآء في بعض المجلات الفرنسوية ان اكثر الاماكن التي قصدها وفود العلمآء لرصد الكسوف المذكور كانت السمآء فيها غائمة او ذات دجن او عاصف او ضباب او مطر فلم يستطيعوا في الاماكن التي كانت كذلك ان يثبتوا شيئاً . غير ان الجوّ كان صافياً في صَفاقُس وبرشلونة وبَلَنْسية فظهر الاكليل باهر اللمعان وكانت التتوءات المتشعبة منهُ ظاهرة للعين المجردة . وقد هبط بعضهم بئراً في پواسيّ عمقها عشرون متراً ليراقب فيها تأثير الكسوف على الآلات المغناطيسية وكان قد راقب حركة الابرة مدة عشرة ايام قبل حدوث الكسوف ثم عاد الى مراقبتها عدة ايام بعدهُ فظهر لهُ ان الانحراف قد حدث فيهِ اضطراب في مدة الكسوف وتذبذبت الابرة فيما تبلغ سعتهُ ٤َ وكذلك الميل حدث فيهِ تغيُّر محسوس . وروقبت الحرارة في ثلاثة مواضع فوُجد انها هبطت في اوان الكسوف مقدار درجةٍ ونصف

هذا جُلّ ما وقفنا عليهِ الى الآن من نتائج هذا العمل الكبير واذا انتهى الينا بعد ذلك ما يهمّ الاطّلاع عليهِ بادرنا الى نشرهِ افادةً للقرآء

اكتشاف القطب

بقلم حضرة الكاتب الاريب اسكندر افندي شاهين صاحب جريدة الرأي العام ورئيس تحرير جريدة الوطن

قالوا ان ملوك الزمان وامرآءهُ حولوا الفكر الى القطب واهتموا لاكتشافهِ اهتمام بقية الباحثين حتى ان الدوك دورليان وهو الذي يطالب بتاج دولة الفرنسيس دأب من أشهُر على إعداد باخرة تحملهُ الى ذلك

الصقع أو ما حواليهِ . وسبقهُ الى مثل هذه الهمة امير مشهور من آل ساڤوا هو الدوك دابروزي ابن عم ملك الطليان يقال انهُ بلغ اقصى مابلغ السائحون في دائرة الشمال . وأهمُّ منهما ملك البلجيك ليوپولد الثاني فانهُ اعلن بالامس انهُ تولى زعامة الباحثين والساعين في اكتشاف القطبين وطلب اليهِ كلَّ ذي علم وخبرة بهذا الشأن ليشاورهم في الامر وهو يرجو ان يتم اكتشاف القطبين او احدهما على يديهِ

ولقد طال زمان البحث عن القطب الشمالي والسعي في الوصول اليهِ وراحت نفوس ونفائس لاحصر لها في هذه السنين فما زال القطب الشمالي من قدم غاية اهل العزم من الفرنجة يفعل في عقولهم فعل الجاذب الساحر ويجرهم الى جهتهِ فيهلك بعضهم في سبيل الاكتشاف ويعود البعض بحكايات قليلة عما رأوا من الثلج والجليد وما انتابهم من آيات الهول والعناء قبل الرجوع الى الاوطان . فقصتهم واحدة عرفها الجمهور والفها ولكنهم ما برحوا يعاودون الكرّة الى هذا القطب على غير جدوى أو نفع معروف . وقد سئل عميدهم الدكتور نانسن وهو النروجي الذي سبق كل ساعٍ في الوصول الى القطب الشمالي عما يدعو الناس الى هذا الهوس ويجرهم الى المخاطرة في امرٍ لا نفع منهُ عاماً بعد عام فقال انهُ عناد الادميين لا يطيقون ان يبقى امام عيونهم مثل هذا السرّ فلا بدّ لهم من الوصول الى القطب يوماً ولو كلفهم الوصول فوق ما يحسبون . والنفع من اكتشاف هذا القطب ينحصر في رجوع الناس عنهُ بعد بلوغهِ والتغلب على مصاعب طريقهِ واماّ وهم لم يبلغوهُ فلا نفع من نصحهم بالعدول .

ويلوح لنا ان الرجل اصاب في قولهِ فان ابن آدم مَسُوق بحكم طبعهِ الى المخاطرة في سبيل العلم بالمجهول فما دام القطب محتجباً عن الانظار ظلت النفوس متعلقة على رؤيتهِ واما اذا رآهُ بعضهم فان هذا الشغف ينقضي زمانهُ وتبطل ضحايا المتمدنين على مذبح الاكتشاف القطبي. فالذي يهتدي الى بلوغ القطب يوماً يُعَدُّ خادماً للناس ومنقذاً لنوابغهم من هذا الخطر الجاذب الذي يودي ببعضهم في كل عام

والظاهر ان زمان هذا السرّ الساحر للعقول قد قرب من الختام لان ملك البلجيك لم يُعنَ بامرهِ ويعلن انهُ تولى رئاسة البـاحثين عن طريق القطبين الاّ وعزم الناس على بلوغ هذه الغاية اصبح امراً لا بدَّ منهُ في المستقبل القريب . وقد قام الباحثون الي القطب من عدة جوانب حتى ان في جوارهِ الآن بعضاً منهم مثل اوتو سفردروب الاسوجي وروبرت پيري وادورد بولدون الاميركيين والكبتن برنييه الكندي وسيقصدهُ الدوك دورليان بعد قليل وقد يقوم في اوائل الصيف القادم غير هؤلآء بعد ان صار زعيم المكتشفين ملكاً وقويت العزائم وبدأ اصحاب الملايين ينفقون ألوفهم في هذا السبيل

وطُرُق الوصول الى القطب الشمالي ثلاثة أولها طريق الجليد فوق البر والبحار المتجمدة وثانيها طريق الهوآء وثالثها طريق البحر من تحت سطح المآء فهم يحاولون الوصول بكل هذه الطرق الثلاثة . فاما طريق البر فقد طرقهُ معظم السائحين وبلغ فيهِ نانسن النروجي ابعد الغايات ولكنهُ قصر عن ادراك القطب والوقوف فوق تلك النقطة التي تُعَدّ مركز

الارض وموضع القوة الجاذبة لنفوس المكتشفين . فقام بعدهُ الكبتن اوتو سشردروب في سفينة زميلهِ نانسن ليسير بها حيث يمكن السير وينجز بقية السفر في الزحافات على الجليد تجرها كلاب الشمال وهي اذا أُحسن تدبيرها قوية على مثل هذه الاعمال . وقد ذهب الرجل من طريق جُرينلاند وفي جهة الشمال الغربي من شطوطها وقد مرَّت اعوام والناس لا تدري ما ذا تمّ لهُ ولرفاقهِ ولكنهم يرجحون انهُ اذا قصّر عن بلوغ القطب راد أنحآء جُرينلاند وهي بلادٌ مجهولٌ اكثرها الى الآن ولعلهُ يرجع منها ببعض الشيء المفيد . وقد استعدّ سفردروب للبعد ٥ سنين في مثل هذه السياحة واخذ معهُ مئة كلب لجرّ العربات الزحّافة وهو على ما يقال اقدر المكتشفين في هذا الزمان على احتمال اهوال الشمال . وقد ذهب الكبتن پيري الاميركي بعد زميلهِ بسنة وعاد من السياحة بلا نتيجة تذكر وكان جل اعتمادهِ في الاكتشاف على قبائل الاسكيمو الضاربة في الاصقاع المتجمدة ولكنهُ بلغ موضعاً عَسُرَ على هؤلآء المساكين ان يتجاوزوهُ ورأى ان مجاري المآء في الانحآء القطبية جارية في غير طريقهِ وان نقل الزاد اعسر مما خمّن يوم حسب حساب هذا السفر في نيويرك فاضطر الى الرجوع كما رجع غيرهُ والقطب الشمالي بعيد عن الانظار . هذا غير ان البرد الشديد هرأ بعض بدنهِ ففقد سبعاً من اصابع رجليهِ . وقام بعد ذلك العلامة بولدون الاميركي بمال صديق لهُ من سراة الاميركان اسمهُ زيخار فسلك سبيل الدوك دابروزي وهو الذي جاب الاقطار الشمالية سنة ١٨٩٩ عن طريق كرستيانا وارض فرنسيس يوسف وهي طريق السفر

رأساً ويظنون انها لا تفيد في الوصول الى غاية الباحثين . وقد اخذ بولدون معهُ ٤٠٠ كلب من كلاب الشمال ومئة حصان روسي من التي تعودت السير على الجليد وانفق من ملايين صاحبهِ زيجلر بلا حساب على المؤن والمعدات وكان يؤمل بلوغ القطب على العربات الزحافة من ناحية اوربا والرجوع الى عالم الحضارة عن طريق اميركا في جهة جرينلاند التي ذكرناها قبل الآن

ولا حاجة الى وصف بقية ما فعل السائحون الذين يقصدون القطب فوق البر أو البحر فانهم كثيرٌ عديدهم وفي جملتهم افراد ما زالوا حتى الساعة في سياحتهم لا نضمن لهم السلامة واذا هم رجعوا فان النفع من اتعابهم غير مضمون . واما السفر الى القطب الشمالي في الهوآء فقد خطر لكثير من الناس هذه السنين واستعدّ لهُ عشرات من اصحاب الهمم ولكنهُ لم يقم لهذه الغاية في الهوآء غير رحالة نروجي ذاع صيتهُ في الاقطار هو الاستاذ اندريا ذهب من نحو ٨ سنين في منطاد مع بعض الرفاق وهو يؤمل بلوغ الغاية القصوى والرجوع على عجل فانقطعت اخبارهُ والناس يرجحون انهُ اصاب منطادهُ مكروه فوقع الى الارض وهلك مع رفاقهِ الاشدآء لانهُ لو كان حيًّا لما عسر عليهِ ان يبلّغ خبر بقآئهِ ومعهُ حمام الزاجل وغيرهُ من وسائل المراسلة التي استعدّ لها قبل سفرهِ الغريب

واما الوصول الى القطب في المآء الكائن تحت الجليد الذي يفشو في البحار الشمالية فانهُ من آرآء بعضهم وهم يظنون ان الغوّاصات السريعة تبلغ القطب من شواطئ اوربا الشمالية على اهون سبيل غير ان هذه

الطريقة لم يجرّبها احد حتى اليوم فلا حاجة الى الاسهاب فيها

ومن الطرق التي اقترحها الباحثون طريقة الاميرال مخاروف الروسي وهو الذي قضى عليهِ في معارك پورت ارثر البحرية بين الروس واليابانيين وكان يزعم ان الوصول الى القطب ممكن عن طريق البحار الشمالية وفي باخرة مثل التي صنعتها حكومة الروس لمثل هذا الغرض واسمها ارماك تسير فوق الجليد وتكسّرهُ وهي سائرة على مهلٍ فلا يردها الجليد عن بلوغ المراد. ومن رأي الكبتن برنييه الكندي ان طريقة مخاروف ممكنة وهو ينوي تجربتها يوماً وسيأخذ في سفينتهِ آلة التلغراف المركوني حتى يرسل اخبارهُ الى مراكز الحضارة ساعةً بعد ساعة ويدعو الناس الى انجادهِ اذا لزم الانجاد . وفي ظننا ان تلغراف مركوني هذا سيكون من اكبر الوسائل المسهّلة لبلوغ القطب لانهُ يقدر المكتشف معهُ ان يُعلِم الناس بمركزهِ واحوالهِ كما تقدم القول وقد كان معظم الخطر في السياحات السابقة من انقطاع السائحين في وسط الجليد بلا معين ولا زاد ولا سبيل الى مراسلة الآخرين . وهم لا يحسبون للمرض حساباً في تلك الاصقاع لان الهوآء مقوّ للابدان والامراض لا تنمو جراثيمها لشدّة البرد حتى انهُ ليمكن ان يقال ان الانحآء القطبية خالية من هذه المكروبات التي اقلقت راحة الناس في بقية الاقطار ونشرت في مدائنهم الاوبآء القتالة واودت بهنآء الوجود

هذا الذي رأينا ان نبسطهُ الآن عن طرق الوصول الى القطب ولعلنا سنسمع بطرقٍ اخرى وحملات جديدة في هذه الاثنآء فانهُ لا بد

للناس من الاستمرار على طلب الغاية البعيدة والسر المجهول الى ان يتم لهم المراد . ولقد كان النـاس من قدم يرمون الى هذه الغاية حتى ان الملك ألفرّد الانكليزي ارسل قوماً لاكتشاف « سقف العالم » على ما يقولون وروى الروم قصصاً عن بحري من كبارهم قديم اسمهُ بثياس سافر الى الشمال لمثل هذه الغاية ولم يذكروا الى اي حد ذهب ولكنهم قالوا انهُ بلغ موضعاً ابت الشمس فيهِ ان تشرق على الارض فهالهُ الامر ورجع من فورهِ الى بلاد الانس والشمس . ويؤخذ من هذا ان الرحّالة الرومي القديم سبق رجال اوربا الى النواحي القطبية بقرون . وقالوا في رواية صاحبنا بثياس انهُ بلغ في اول امرهِ ارضاً لا تغيب الشمس عنها فسحرهُ هذا النهار الدائم وتقدم الى الشمال ايضاً فبلغ ارضاً لا تشرق الشمس فيها وهناك تولاهُ الرعب فعاد ولكنهُ رأى قبل رجوعهِ سوراً عظيماً هائلاً يحيط بالارض هو على ما ظن حدّ العالم والفاصل بينـهُ وبين ما لا يعلم العالمون . واهل هذا الزمان يعلمون ما جهل بثياس واهل زمانهِ عن موعد شروق الشمس وغروبها في القطب ولكنهم يجهلون موضع هذا القطب جهل الاقدمين غير انهم عقدوا العزائم على بلوغهِ وحل لغزهِ فالامل انهم يفوزون بعد ما تقدم من شرح طرقهم وجهادهم في هذا السبيل

الكلية الشرقية

تلقينا الكتاب السنوي لهـذه المدرسة الزاهرة عن سنتها السابعة وهو يتضمن بيان تأريخها وعدد تلامذتها وفِرَقها واسمآء اساتذتها وما